شرح الأربعين النووية لشيخ
الإسلام القاضي زكريا
ابن يحيى الأنصاري
قدس سره
آمين

٢١

٢٥٧٦
٣٢٩٩١

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبيه محمد الصادق
الامين وعلى اله وصحبه اجمعين الحديث الاول عن ابي حفص عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى الخ صحيح دل الحديث
على ان النية معيار للصحة لتصحيح الاعمال فحيث صحت النية صح العمل
وحيث فسدت النية فسد العمل واذا وجد العمل قارنته النية فله
ثلثة احوال الاول ان يفعل ذلك خوفا من الله تعالى وهذه عبادة
العبيد الثاني ان يفعل ذلك لطلب الجنة والثواب وهذه عبادة التجار
الثالث ان يفعل ذلك حياء من الله تعالى وتادية لحق العبودية وتادية
للشكر ويرى نفسه مع ذلك مقصرا ويكون مع ذلك قلبه خائفا لانه
لا يدري هل قبل عمله ام لا وهذه عبادة الاحرار قوله فمن كانت هجرته الخ
الاولى هجرة الصحابة رضي الله عنهم من مكة الى الحبشة حين اذى المشركون
رسول الله صلى الله عليه وسلم ففروا منهم الى النجاشي وكانت بعد البعثة
بخمس سنين قاله البيهقي الثانية من مكة الى المدينة وكانت بعد بثلاث عشر
سنة الثالثة هجرة القبائل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتعلموا الشرائع
فيرجعون الى قومهم فيعلمونهم الرابعة هجرة من اسلم من اهل مكة لياتي النبي
صلى الله عليه وسلم ثم يرجع الى قومه الخامس الهجرة من بلاد الكفر الى دار الاسلام
فلا يحل للمسلم الاقامة بدار الكفر الا ان صار له بها اهل وعشيرة وامكنه اظهار
دينه لم يجز له ان يهاجر لانه صار دار اسلام السادسة هجرة المسلم اخاه فوق
ثلاث بغير سبب شرعي وهي مكروهة في الثلاث وفيما زاد حرام السابع هجرة

الزوج

الزوج الزوجة اذا تحقق نشوزها الثامنة هجرة ما نهى الله عنه وهي اعم
نقلوا ان رجلا هاجر من مكة الى المدينة لا يريد بذلك فضيلة الهجرة وانما
هاجر ليتزوج امراة تسمى ام قيس فسمي مهاجر ام قيس فان قيل النكاح
من مطلوبات الشرع فلم كانت من مطلوبات الدنيا فالجواب انه لم يخرج
في الظاهر لها وانما خرج في الظاهر للهجرة فلما ابطن خلاف ما اظهر استحق
العتاب واللوم وقيس بذلك من خرج في الصورة الظاهرة لطلب الحج
وقصد التجارة الحديث الثاني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال بينما نحن جلوس
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر الحديث الخ رواه مسلم قوله صلى الله
عليه وسلم اخبرني عن الايمان الايمان في الشرع عبارة عن تصديق خاص
بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الاخر وبالقدر خيره وشره واما
الاسلام فهو عبارة عن فعل الواجبات قوله وتؤمن بالقدر وهو اثبات
القدر ومعناه ان الله سبحانه قدر الاشيا في القدم وعلم انها ستقع في
اوقاتها المعلومة الحديث الثالث قوله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على
خمس فمن اتى بها فقد تم اسلامه كما ان البيت يتم باركانه وهذا بناء
معنوي شبه بالحسي الحديث الرابع قوله صلى الله عليه وسلم يجمع خلقه
في بطن امه يحتمل ان يجمع بين ماء الرجل والمراة فيخلق الله منهما
الولد قال تعالى خلق من ماء دافق وفي الحديث دليل على استحباب الحلف
لتاكيد الامر في النفوس الحديث الخامس قوله صلى الله عليه وسلم من
احدث في امرنا هذا ما ليس فيه فهو رد اي مردود فيه دليل على ان
العبادات اذا فعلت على خلاف الشرع تكون مردودة على فاعلها انتهى

الحديث السادس قوله صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين
وبينهما مشتبهات الى اخره اى بين الحلال والحرام امور مشتبهة
بالحلال والحرام فحيث انتفت الشبهة انتفت الكراهة قوله فمن اتقى
الشبهات استبرأ لدينه وعرضه اى طلب براءة دينه وسلم من
الشبهة واما براءة العرض فلا يقف مواقف التهم قوله فمن وقع في الشبهات
وقع في الحرام يحتمل امرين احدهما ان يقع في الحرام وهو يظن ان ليس بحرام والثاني
ان يكون قد قارب ان يقع في الحرام الحديث السابع قوله صلى الله عليه وسلم
الدين النصيحة لله ولرسوله ولايمة المسلمين وعامتهم قال الخطابي
النصيحة كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح وهو تخليص
القول من الغش الحديث الثامن قوله صلى الله عليه وسلم امرت الخ فيه دليل
على ان مطلق الامور وصيغته يدل على الوجوب قوله فاذا فعلوا ذلك
عصموا مني دماءهم واموالهم فان قيل فالصوم من اركان الاسلام
وكذلك الحج ولم يذكرهما فجوابه ان الصوم لا يقاتل الانسان عليه
بل يحبس ويمنع الطعام والشراب والحج على التراخي فلا يقاتل عليه
وانما ذكر هذه الثلاثة لانه يقاتل على تركها قوله الا بحق الاسلام فمن
حق الاسلام الواجبات فمن تركها جاز قتاله قوله وحسابهم على الله يعني
ان من اتى بالشهادتين واقام الصلاة واتى الزكاة عصم دمه ثم ان
كان فعل ذلك بنية خالصة فهو مومن وان كان فعله تقية وخوفا
من السيف كالمنافق فحسابه على الله فهو متولي السراير الحديث التاسع
قوله صلى الله عليه وسلم ما نهيتكم عنه فاجتنبوه اى اجتنبوه

جملة

جملة واحدة لا تفعلوه ولا شيا منه وهذا محمول على نهي التحريم فاما ما
هي نفي الكراهة فيجوز فعله واصل النهي في اللغة المنع قوله صلى الله
عليه وسلم وما امرتكم به فاتوا منه ما استطعتم فيه مسايل منها
اذا وجد ما لا يكفيه للوضوء فالاظهر وجوب استعماله ثم يتيمم للباقي
ومنها اذا وجد بعض ما يكفي لنفقة الزوجة او البهيمة فانه
يجب بذله وهذا بخلاف ما اذا وجد بعض الرقبة فانه لا يجب عتقها عن
الكفارة لان الكفارة لها بدل وهو الصوم قال صلى الله عليه
وسلم انما اهلك الذين من قبلكم كثرة مسايلهم واختلافهم على انبيايهم
واعلم ان السوال على اقسام الاول سوال الجاهل عن فرائض
الدين كالوضوء والصلاة والصوم وعن احكام المعاملة ونحو ذلك
وهذا السوال واجب وعليه حمل قوله صلى الله عليه وسلم طلب العلم
فريضة على كل مسلم ولا يسع الانسان السكوت عن ذلك قال الله
تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال ابن عباس
رضي الله عنهما اني اعطيت لسانا سوولا وقلبا عقولا كذلك اخبر
عن نفسه القسم الثاني السوال عن التفقه في الدين لا العمل
وحده مثل القضاء والفتوى وهذا فرض كفاية كقوله تعالى فلولا
نفر من كل فرقة منهم طايفة ليتفقهوا في الدين الاية وقال
صلى الله عليه وسلم الا فليعلم الشاهد الغايب القسم الثالث
ان يسال عن شيء لم يوجبه الله عليه ولا على غيره وعلى هذا حمل الحديث
لانه قد يكون في السوال ترتب مشقة بسبب تكليف يحصل ولهذا
قال صلى الله عليه وسلم وسكت عن اشيا رحمة فلا تسئلوا عنها وعن علي

فى بعض

قوله واختلافهم ... لا يبلغ في ... الاختلاف ... او لا يتقيد بكثرة بخلاف ... لوجوبه في ابن حجر

رضي الله عنه لما نزل ولله على الناس حج البيت قال رجل أكل عام يا رسول الله
فاعرض عنه حتي عاوده مرتين او ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وما يؤمنك ان اقول نعم والله لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت
لما استطعتم فاتركوني ما تركتكم فانما هلك من قبلكم بكثرة مسايلهم
واختلافهم علي انبيايهم فاذا امرتكم بشي فاتوا منه ما استطعتم واذا
نهيتكم عن شي فاجتنبوه فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تسالوا
عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم اي لم امركم بالعمل بها وهذا النهي كان خاصا
بزمنه صلى الله عليه وسلم اما بعد ان استقرت الشريعة وامن من
الزيادة فيها زال النهي لزوال سببه وكره جماعة من السلف السوال
عن معاني الايات المتشابهه سيل مالك عن قوله تعالي الرحمن
علي العرش استوى فقال الاستوا معلوم والكيف مجهول والسوال عنه
بدعه واراك رجل سوء اخرجوه عني قال بعضهم لعله هذا
مذهب السلف ومذهب الخلف اعم وهو السوال الحديث
العاشر قوله صلى الله عليه وسلم ان الله طيب لا يقبل الا
طيبا عن عايشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اللهم اني اسالك باسمك المطهر الطاهر الطيب المبارك الاحب اليك
الذي اذا دعيت به اجبت واذا سيلت به اعطيت واذا استرحمت
به رحمت واذا استفرجت به فرجت ومعني الطيب المنزه عن النقايص
والخبايث فتكون بمعنى القدوس وقيل الثنا ومستلذ الاسما عند
العارفين بها وهو طيب عباده لدخول الاعمال الصالحه وطيبها لهم
والكلمة الطيبة لا اله الا الله قوله لا يقبل الا طيبا اي فلا يتقرب

اليه

اليه بصدقة حرام ويكره التصدق بما فيه شبهة قال الله تعالي
ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون فكما انه تعالي لا يقبل ما فيه شبهة
من المال الا الطيب كذلك لا يقبل من العمل الا الطيب الخالص من شايبة
الريا والعجب والسمعه ونحوها قوله تعالي يا ايها الرسل كلوا من الطيبات
واعملوا صالحا وفي قوله يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما
رزقناكم المراد بالطيب الحلال وفي الحديث دليل علي ان الشخص
يثاب علي ما اكله اذا قصد به التقوي علي الطاعة او اجبا لنفسه وذلك
من الواجبات بخلاف ما اذا اكل لمجرد الشهوة والشبع قوله ومطعمه
حرام وغذي بالحرام اي شبع وهو بضم الغين المعجمة وكسر الذال المعجمه
واما الغذا بالفتح والمد فهو عبارة عن نفس الطعام الذي يوكل
قال الله تعالي قال لفتاه اتنا غدانا قوله اني يستجاب لذلك
استبعادا لثبوت اجابة الدعا ولهذا اشترط العبادي لقبول الدعا
اكل الحلال والصحيح ان ذلك ليس شرطا فقد استجاب لشر خلقه ابليس
فقال تعالي انك من المنظرين الحديث الحادي عشر
قوله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الي ما لا يريبك فيه دليل
علي ان المتقي ينبغي له ان لا ياكل المال الذي فيه شبهه كما يحرم عليه اكل
الحرام وقد تقدم قوله الي ما لا يريبك اي اعدل الي ما لا ريب
فيه من الطعام الذي يطمين اليه القلب وتسكن اليه النفس والريبة
الشك وقد تقدم الكلام علي الشبهة الحديث الثاني عشر
قوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
اي لا يهمه من امر الدين والدنيا من الافعال والاقوال قال

صلى الله عليه وسلم لابي ذر حين ساله عن صحف ابراهيم قال كانت
امثالا كلها كان فيها ايها الملك المسلط المغرور اني لم ابعثك لتجمع
الاموال بعضها على بعض ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم
فاني لا اردها ولو كانت من كافر وكان فيها على العاقل ما لم يكن
مغلوبا على عقله ان يكون له اربع ساعات ساعة يناجي فيها ربه
وساعة يتفكر في صنع الله تعالى وساعة يحدث فيها نفسه وساعة
يخلو بذي الجلال والاكرام وان تلك الساعة عون له على تلك الساعات
وكان فيها على العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله الا يكون
طامعا الا في ثلاث تزود لمعاد ومؤنة لمعاش ولذة من غير
محرم وكان فيها على العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون
بصيرا لزمانه مقبلا على شأنه حافظا للسانه ومن حسب الكلام
من عمله يوشك ان يقل الكلام الا فيما يعنيه قلت بابي وامي
فما كان في صحف موسى قال كانت عبرا كلها كان فيها
عجبا لمن ايقن بالنار كيف يضحك وعجبا لمن ايقن بالموت كيف هو
يفرح وعجبا لمن رأى الدنيا وتقلبها باهلها وهو يطمئن اليها
وعجبا لمن ايقن بالقدر ثم هو ينصب وعجبا لمن ايقن بالحساب غدا
وهو لا يعمل قلت بابي وامي هل بقي مما كان في صحفهما
قال نعم يا ابا ذر قد افلح من تزكى الى اخر السورة قلت بابي وامي
اوصني قال اوصيك بتقوى الله فانه راس الامر كله قال قلت
زدني قال عليك بتلاوة القران وذكر الله كثيرا فانه يذكرك في
السما قال قلت زدني قال عليك بالجهاد فانه رهبانية المومنين قال قلت
زدني

زدني قال قل الحق ولو كان مرا قلت زدني قال لا تاخذك في الله
لومة لائم قلت زدني قال صل رحمك وان قطعوك قلت زدني
قال يحجب امرءا من الشر ما يجهل من نفسه ويتكلف ما لا يعنيه يا ابا
ذر لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق والله
اعلم الحديث الثالث عشر قوله صلى الله عليه وسلم
لا يومن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه الاولى ان يحمل ذلك
على عموم الاخوة حتى يشمل الكافر والمسلم فيحب لاخيه الكافر ما يحب
لنفسه من دخوله في الاسلام كما يحب لاخيه المسلم دوامه
على الاسلام ولهذا كان الدعا بالهداية للكافر مستحبا والحديث
محمول على نفي الايمان الكامل عن من لم يحب لاخيه ما يحب
لنفسه والمراد بالمحبة ارادة الخير ثم المراد بالمحبة الدينية
لا المحبة البشرية فان الطباع البشرية قد تكره حصول
الخير وتمييز غيرها عليها والانسان يجب عليه ان يخالف الطباع
البشرية ويدعو لاخيه ويتمنى له ما يحب لنفسه والشخص
متى لم يحب لاخيه ما يحب لنفسه كان حسودا والحسد
كما قال الغزالي ينقسم على ثلاثة اقسام الاول ان يتمنى
زوال نعمة الغير وحصولها لنفسه والثاني ان يتمنى
زوال نعمة الغير وان لم تحصل له كما اذا كان عنده مثلها او لم
يكن يحبها وهذا اشر من الاول والثالث ان لا يتمنى زوال
النعمة عن الغير ولكن يكره ارتفاعه عليه في الحظ والمنزلة
ويرضى بالمساواة ولا يرضى بالزيادة وهذا ايضا محرم لانه

لم يرض بقسمة الله الله تعالى قال الله تعالى اهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم الآية فمن لم يرض بالقسمة فقد عارض الله في قسمته وحكمته وعلي الانسان ان يصلح نفسه ويحملها على الرضا بالقضا ويخالفها بالدعا لعدوه بما يخالف النفس

الحديث الرابع عشر قوله صلى الله عليه وسلم الثيب الزاني المراد بالثيب من تزوج ووطي في نكاح صحيح ثم زنى بعد ذلك فانه يرجم وان لم يكن متزوجا في حالة الزنا لاتصافه بالاحصان قوله النفس بالنفس اي تشترط المكافاة فلا يقتل المسلم بالكافر ولا الحر بالعبد عند الشافعية لا الحنفية قوله التارك لدينه المفارق للجماعة وهو المرتد والعياذ بالله وقد يكون موافقا للجماعة كاليهودي اذا انتقض وبالعكس فانه يقتل لانه تارك لدينه مفارق للجماعة وفيه قولان اصحهما لا يقتل بل يلحق بالمامن والثاني يقتل لانه اعتقد بطلان دينه الذي كان عليه وانتقل لدين كان يعتقد بطلانه قبل ذلك وهو غير الحق فلا يترك بل يقتل الا ان يسلم وقد تقدم القتل ايضا في صور سبق الكلام عليها

الحديث الخامس عشر قوله صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت قال الشافعي رحمه الله معنى الحديث اذا اراد ان يتكلم فليتفكر فان ظهر انه لا ضرر عليه تكلم وان ظهر ان فيه ضررا او شك فيه امسك وقال الامام الجليل ابو محمد ابن ابي زيد امام المالكية بالمغرب في زمنه جميع اداب الخير تتفرع من اربعة احاديث قول النبي صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت وقوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقوله صلى الله عليه وسلم للذي اختصر له الوصية لا تغضب وقوله صلى الله عليه وسلم لا يومن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه ونقل عن ابي القاسم القشيري رحمه الله انه قال السكوت في وقته صفة الرجال كما ان النطق في موضعه من اشرف الخصال قال وسمعت ابا علي الدقاق يقول من سكت عن الحق فهو شيطان اخرس وكذا نقله في حلية العلما عن غير واحد وفي حلية الاوليا ان الانسان لا ينبغي له ان يخرج من كلامه الا ما يحتاج اليه كما انه لا ينفق من كسبه الا ما يحتاج اليه وقال لو كنتم تشترون الكاغد للحفظة لامسكتم عن كثير من الكلام وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من فقه الرجل قلة كلامه فيما لا يعنيه وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال العافية في عشرة اجزا تسعة منها في الصمت الا عن ذكر الله تعالى ويقال من سكت فسلم كان كمن قال فغنم وقيل لبعضهم لم لزمت السكوت قال اني لم اندم على السكوت قط وقد ندمت على الكلام مرارا ومما قيل جرح اللسان كجرح اليد وقيل اللسان كلب عقور ان خلي عنه عقر وروي عن علي رضي الله عنه يموت الغني من عثرة من لسانه

ابي

سعى حائك ومن ربط الكلب العقور فعقر جميع الناس من رابط

وليس يعرف المرء من عثرة الرجل فعثرته من فيه ترمي براسه
وعثرته بالرجل تبرا على مهل **وتمثل**

فرافح الساكت الصموت ٭ كلامه بعده يقوت ٭
ما كل نطق له جواب ٭ جواب ما يكره السكوت ٭
واعجبا لامرء ظلوم ٭ مستيقن انه يموت ٭

قوله صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله
واليوم الاخر فليكرم جاره ومن كان يومن بالله واليوم
الاخر فليكرم ضيفه **قال القاضي** عياض **معنى الحديث**
ان من التزم شرايع الاسلام لزمه ان يكرم الضيف والجار
وقد قال صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجار
حتى ظننت انه سيورثه وقال صلى الله عليه وسلم من اذى جاره
ملكه الله داره **وقوله** تعالى والجار ذي القربى والجار
الجنب الجار يقع على اربعة الساكن معك في البيت **قال الشاعر**
اجارتنا بيني فانك طالقه **ويقع** على من لاصق بيتك **ويقع**
على اربعين دارا من كل جانب **ويقع** على من يسكن معك في
البلد قال تعالى ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا **فالجار** الملاصق
القريب المسلم له ثلاثة حقوق والجار البعيد له حقان
وغير القريب له حق واحد والضيافة من اداب الاسلام
وخلق النبيين والصالحين **وقد** اوجبها الليث ليلة واحدة
واختلفوا هل الضيافة على الحاضر والبادي **ام على** البادي
خاصة فذهب الشافعي ومحمد بن عبد الحكم الى انها عليهما وذهب
مالك

مطلب وجوب الضيافة

مالك وسحنون الى انها على اهل البوادي لان المسافر في الحضر يجد النزول
في الفنادق ومواضع النزول وفيهما ما يشترى من الاسواق وقد
جا حديث الضيافة على اهل الوبر وليست على اهل المدر لكنه
حديث موضوع **الحديث السادس عشر** قوله صلى الله
عليه وسلم لا تغضب معناه لا تنفذ غضبك وليس النهي راجعا
الى نفس الغضب لانه من طباع البشر ولا يمكن الانسان دفعه
قال صلى الله عليه وسلم اياكم والغضب فانه جمرة تتوقد في فواد
ابن ادم الم تر الى احدهم اذا غضب تحمر عيناه وتنتفخ اوداجه
فاذا احس احدكم شيا من ذلك فليضطجع او ليلصق بالارض
وجا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمني علما
يقربني من الجنة ويبعدني من النار قال لا تغضب ولك الجنة
قال صلى الله عليه وسلم ان الغضب من الشيطان وان الشيطان
خلق من النار وانما تطفا النار بالما فاذا غضب احدكم فليتوضا قال
ابو ذر الغفاري قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غضب
احدكم وهو قايم فليجلس فاذا ذهب عنه الغضب والا فليضطجع
وقال عيسى عليه السلام ليحيى بن زكريا عليهما السلام اني معلمك
علما نافعا لا تغضب قال وكيف لي بان لا اغضب قال اذا قيل
لك ما فيك فقل ذنب ذكرته استغفر الله منه فان قيل لك ما
ليس فيك فاحمد الله اذ لم يجعل فيك ما عيرت به وهي حسنة
سيقت لك **وقال عمرو بن العاص** سالت رسول الله صلى الله
عليه وسلم عما يبعدني من غضب الله تعالى قال لا تغضب **وقال**

لقمان لابنه اذا اردت أن تواخي اخاً فاغضبه فان انصفك
وهو مغضب والا فاحذره **الحديث السابع عشر**
قوله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الاحسان على كل شيء
من جملة الاحسان عند قتل المسلم في القصاص أن يتفقد آلة
القصاص ولا يقتص بآلة كالة وكذلك يحد الشفرة عند
الذبح ويريح البهيمة ولا يقطع منها حتى تموت ولا يحد
السكين قبالتها وان يعرض عليها الما قبل الذبح ولا يذبح اللبون
ولا ذات الولد حتى يستغني عن اللبن وان لا يستقصي في الحلب
ويقلم اظفاره عند الحلب تى لوا ولا يذبح واحدة قدام اخرى
الحديث الثامن عشر قوله صلى الله عليه وسلم
اتق الله حيثما كنت اي اتقه في الخلوة كما تتقيه بحضرة الناس
واتقه في سائر الامكنة والازمنة ومما يعين على التقوى استحضار
ان الله مطلع على العبد في سائر احواله قال الله تعالى ما يكون
من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الاية والتقوى كلمة جامعة
لفعل الواجبات وترك المنهيات **قوله** صلى الله عليه
وسلم وأتبع السيئة الحسنة تمحها اي اذا فعلت سيئة فاستغفر
الله منها واعمل بعدها ما تمحى به **اعلم** ان ظاهر الحديث
يدل على ان الحسنة لا تمحو الا سيئة واحدة وان كانت **الحسنة**
بعشرة وان التضعيف لا يمحو السيئة وليس هذا على ظاهره
بل الحسنة الواحدة تمحو عشر سيئات وقد ورد في الحديث
ما يشهد لذلك **قوله** صلى الله عليه وسلم تكبرون الله دبر كل

صلاة

شيئاً

سيئة فاستغفر

صلاة عشراً وتحمدون عشراً وتسبحون عشراً فذلك مائة وخمسون
باللسان والف وخمسمائة في الميزان **ثم قال** صلى الله عليه وسلم
ايكم يعمل في اليوم الواحد الف وخمسمائة حسنة دل ذلك على ان
التضعيف يمحو السيئات وظاهر الحديث ان الحسنة تمحو السيئة
مطلقا وهو محمول على السيئة المتعلقة بحق الله تعالى **اما**
السيئة المتعلقة بحق العباد من الغصب والغيبة والنميمة
فلا يمحوها الا الاستحلال من العباد ولا بد ان يبين له جهة
الظلامة فيقول قلت عليك كيت وكيت **وفي الحديث**
دليل على ان محاسبة النفس واجبة قال صلى الله عليه وسلم
حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا **قال** الله تعالى يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد **قوله** صلى الله
عليه وسلم وخالق الناس بخلق حسن **اعلم** ان الخلق الحسن كلمة
جامعة للاحسان الى الخلق والى كف الاذى عنهم **قال**
صلى الله عليه وسلم انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم ببسط
الوجه وحسن الخلق وعنه صلى الله عليه وسلم خيركم احسنكم
اخلاقا **وعنه** صلى الله عليه وسلم ان رجلا اتاه فقال يا رسول
الله ما افضل الاعمال قال حسن الخلق وهو ان لا تغضب **وقال**
صلى الله عليه وسلم اشتكى نبي الى ربه سوء خلق امرأته فاوحى الله
اليه قد جعلت ذلك حظك من الاذى **وعن ابي هريرة**
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمنين
ايمانا احسنهم اخلاقا وخياركم لنسائهم وعنه صلى الله عليه وسلم

وخيام

حين نزل قوله تعالى خذ العفو الآية قال في تفسير ذلك ان تعفو
عن من ظلمك وتفضل من قطعك وتعطي من حرمك وقال تعالى
ادفع بالتي هي احسن الآية وقيل في تفسير قوله تعالى وانك لعلى
خلق عظيم قال كان خلقه القرآن يأتمر بأوامره وينزجر
بزواجره ويرضى برضاه ويسخط لسخطه الحديث
التاسع عشر قوله صلى الله عليه وسلم احفظ الله يحفظك
اي احفظ اوامره وامتثلها وانته عن نواهيه يحفظك الله
في نفسك وفي دنياك وآخرتك قال تعالى من عمل صالحا من ذكر
او انثى وهو مومن فلنحيينه حياة طيبة ومما يحصل للعبد
من البلايا والمصايب بسبب تضييع اوامر الله تعالى قال
الله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم قوله
صلى الله عليه وسلم تجده تجاهك اي امامك قال صلى الله عليه
وسلم تعرف الى الله تعالى في الرخا يعرفك في الشدة وقد نص
الله تعالى في كتابه ان العمل الصالح ينفع عند الشدة وينجي فاعله
وان عمل المصايب يؤدي بصاحبها الى الشدة قال الله تعالى
حكاية عن يونس عليه السلام فلولا انه كان من المسبحين
للبث في بطنه الى يوم يبعثون ولما قال فرعون آمنت انه
لا اله الا الذي آمنت به بنوا اسرايل قال له الملك الآن وقد
عصيت قبل وكنت من المفسدين قوله صلى الله عليه وسلم
اذا سألت فاسأل الله اشارة الى العبد لا ينبغي له ان يعلق
سره بغير الله بل يتوكل عليه في ساير اموره ثم ان كانت الحاجة
التي

التي يسأل عنها لا تجري العادة بجريانها على ايدي خلقه كالهداية
والعلم والفهم في القرآن والسنة وشفاء المرض وحصول العافية
من بلاء الدنيا والآخرة وعذاب الآخرة سأل ربه ذلك وان
كانت الحاجة التي سألها جرت العادة ان الله يجريها على ايدي
خلقه كالحاجات المتعلقة باصحاب الحرف والصنايع وولاة
الامور سأل الله ان يعطف عليه قلوبهم فيقول اللهم حنن
علي قلوب عبادك وامرائك وما اشبه ذلك ولا يدعو الله
باستغنائه عن الخلق لانه صلى الله عليه وسلم سمع عليا يقول اللهم
اغنني عن خلقك فقال له لا تقل هكذا فان الخلق يحتاج بعضهم
الى بعض ولكن قل اللهم اغنني عن شرار خلقك واما سؤال
الخلق والاعتماد عليهم فمذموم ويروى عن الله تعالى في
الكتب المنزلة أيقرع بالخواطر باب غيري وبابي مفتوح
ام هل يؤمل للشدائد سوائي وانا الملك القادر لاكسون
من امل غيري ثوب المذلة بين الناس الخ قوله صلى الله عليه
وسلم واعلم ان الامة الخ لما كان الانسان قد يطمع في امر من يحبه
ويخاف شر من يحذره قطع الله اليأس من نفع الخلق بقوله تعالى
وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير
فلا راد لفضله ولا ينافي هذا كله قوله تعالى حكاية عن موسى
عليه السلام فاخاف ان يقتلون وقوله تعالى اننا نخاف ان يفرط
علينا او ان يطغى وكذلك قوله تعالى خذوا حذركم الى غير ذلك
بل السلامة بقدر الله والعطب بقدر الله والانسان يفر من اسباب

العطب الى اسباب السلامة قال الله تعالى ولا تلقوا بايديكم
الى التهلكة قوله صلى الله عليه وسلم واعلم ان النصر مع الصبر
قال صلى الله عليه وسلم لا تتمنوا لقا العدو واسالوا الله العافية
فاذا لقيتموهم فاصبروا اي صبروا ولا تفروا فان الله مع الصابرين
ولذلك الصبر على الاذى في موطن يعقبه النصر وان الفرج
مع الكرب وشدة البلا فاذا اشتد البلا اعقبه الله الفرج كما
قيل اشتدي ازمة تنفرجي • قد اذن ليلك بالبلج •
قوله صلى الله عليه وسلم فان مع العسر يسرا فرجا في حديث
اخر انه صلى الله عليه وسلم قال لن يغلب عسر يسرين وذلك
ان الله تعالى ذكر العسر مرتين وذكر اليسر مرتين لكن عند
العرب ان المعرفة اذا اعيدت معرفة لم تحدث لان ال الثاني
للعهد واذا اعيدت النكرة نكرة تعددت فالعسر ذكر مرتين
معرفا واليسر منكرا فكان اثنين فلهذا قال صلى الله عليه
وسلم لن يغلب عسر يسرين

الحديث الموفي عشرين

قوله صلى الله عليه وسلم اذا لم تستحي فاصنع ما شئت معناه
اذا اردت فعل شي فان كان مما لا يستحي من فعله من الله
تعالى ولا من الناس فافعله والا فلا وعلى هذا فالحديث
يدور مدار الاسلام كله وعلى هذا يكون قوله صلى الله عليه
وسلم فاصنع ما شئت امر اباحة لان الفعل اذا لم يكن
منهيا عنه شرعا كان مباحا ومنهم من فسر الحديث
بانك اذا كنت لا تستحي من الله تعالى ولا تراقب الله تعالى
وانت

وانت تعطي نفسك مناها وتفعل ما تشا فيكون
الامر فيه للتهديد لا للاباحة كقوله سبحانه وتعالى
اعملوا ما شئتم وكقوله سبحانه وتعالى واستفزز من
استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك الاية

الحديث الحادي والعشرون

قوله صلى الله عليه وسلم قل امنت بالله ثم استقم كما امرت وتحقيقه
والاستقامة ملازمة الطريق بفعل الواجبات وترك
المنهيات قال الله سبحانه وتعالى فاستقم كما امرت
ومن تاب معك وقال سبحانه وتعالى ان الذين قالوا
ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة اي عند
الموت تبشرهم بقوله سبحانه وتعالى ان لا تخافوا
ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون
وفي التفسير انهم اذا بشروا بالجنة قالوا اولادنا
ما يكون حالهم بعدنا فيقال لهم نحن اولياؤكم في الحياة
الدنيا وفي الاخرة اي نتولى امرهم بعدكم فتقر
اعينهم بذلك

الحديث الثاني والعشرون

قوله صلى الله عليه وسلم ارايت الى اخره معناه اخبرني
وقوله واحللت الحلال اي اعتقدته حلالا وفعلت
منه الواجبات وقوله وحرمت الحرام اي اعتقدته
حراما ولم افعله وقوله نعم اي تدخل الجنة

الحديث الثالث والعشرون

قوله صلى الله عليه

عليه وسلم الطهور شطر الايمان نشر الغزالي رحمه الله
تعالى الطهور بطهارة القلب من الغل والحسد والحقد
وسائر امراض القلب وذلك لان الايمان الكامل
انما يتم بذلك فمن اتى بالشهادتين حصل له الشطر
ومن طهر قلبه من بقية الامراض فقد كمل ايمانه
قال بعضهم ومن طهر قلبه وصلى توضى واغتسل
وصلى فقد دخل الصلاة بالطهارتين جميعا ومن دخل
في الصلاة بطهارة الاعضا خاصة فقد دخل باحدى
الطهارتين والله سبحانه وتعالى لا ينظر الا الى طهارة
القلب لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى
صوركم واموالكم ولكن انما ينظر الى قلوبكم واعمالكم
قوله صلى الله عليه وسلم والحمد لله تملا الميزان وسبحان
الله والحمد لله تملآن او قال تملا ما بين السما والارض
وهنا قد يشكل على الحديث الاخر وهو ان موسى عليه
السلام قال يارب دلني على عمل يدخلني الجنة قال
يا موسى قل لا اله الا الله فلو وضعت السموات السبع
والارضون السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة لرجحت
بهن لا اله الا الله ومعلوم ان السموات والارض اوسع
مما بين السما والارض فان كانت الحمد لله تملا الميزان
وزيادة لزم ان تكون الحمد لله تملا ما بين السما والارض
لان الميزان اوسع مما بين السما والارض والحمد لله تملاها

والمراد

خ في الهامش

والمراد انه لو كان جسما لملأ الميزان او ان ثواب الحمد لله
تملاها قوله صلى الله عليه وسلم والصلاة نور اي
ثوابها نور وفي الحديث بشر المشائين في الظلم الى
المساجد بالنور التام يوم القيامة قوله صلى الله
عليه وسلم والصدقة برهان اي دليل على صحة ايمان صاحبها
وسميت صدقة لانه صدق ايمانه وذلك ان المنافق
قد يصلي ولا تسهل عليه الصدقة غالبا قوله صلى الله
عليه وسلم والصبر ضيا اي الصبر المحبوب وهو الصبر على طاعة
الله والبلا ومكاره الدنيا ومعناه لا يزال صاحبه مستمرا
على الصواب قوله صلى الله عليه وسلم كل الناس يغدو
فبايع نفسه معناه كل انسان يسعى لنفسه فمنهم من يبيعها
لله تعالى بطاعته فيعتقها من العذاب ومنهم من يبيعها
للشيطان والهوى باتباعهما فيوبقها اي يهلكها
قوله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح اللهم اني
اصبحت اشهدك واشهد حملة عرشك وملائكتك
وجميع خلقك انك انت الله الذي لا اله الا انت وحدك
لا شريك لك وان محمدا عبدك ونبيك اعتق الله ربعه
من النار فان قالها مرتين اعتق الله نصفه من النار
فان قالها ثلاثا اعتق الله ثلاثة ارباعه من النار
فان قالها اربعا اعتقه الله كله من النار فان قيل
المالك اذا اعتق بعض عبده سرى الى ما فيه والله تعالى

اعتق الربع فلم يسر عليه ذلك الا في **فالجواب** ان السراية
قهرية والله سبحانه وتعالى لا تقع عليه الاشياء القهرية
بخلاف غيره ولا يقع عليه في حكم سبحانه وتعالى ما لا يريد
قال الله سبحانه وتعالى ان الله اشترى من المومنين
انفسهم واموالهم الاية **قال** بعض العلما لم يقع بيع اشرف
من هذا وذلك ان المشتري هو الله والمومنون بايعون
والمبيع الانفس والثمن الجنة وفي الاية دليل على ان البائع
لا يجبر على تسليم السلعة قبل ان يقبض الثمن وان المشتري
يجبر اولا على التسليم وذلك ان الله تعالى اوجب على المومنين
الجهاد حتى يقتلوا في سبيل الله فاوجب عليهم ان يسلموا
الانفس المبيعة ويأخذوا الجنة فان قيل كيف يشتري
السيد من عبيده انفسهم والانفس مملوكات له قيل كانهم
ثم اشترى منهم والله سبحانه وتعالى اوجب عليهم الصلوات
الخمس وغير ذلك فاذا ادوا ذلك فهم احرار والله تعالى اعلم

الحديث الرابع والعشرون

قوله عز وجل
اني حرمت الظلم على نفسي اي تقدست عنه والظلم مستحيل
في حق الله تعالى فان الظلم مجاوزة الحد والتصرف في
ملك الغير وهما جميعا محال في حق الله سبحانه وتعالى قوله
فلا تظالموا اي لا يظلم بعضكم بعضا قوله تعالى انكم
تخطئون بالليل والنهار وهو بفتح الطا على انه من خطأ
بفتح الخا وكسر الطا يخطأ بفتحها في المضارع ويجوز فيه

التا والطا خ

ضم

ضم التاء تخطئون على انه من اخطا والخطا يستعمل
في العمد والسهو ولا يصح انكار هذه اللغة ويرد عليه قوله
سبحانه وتعالى ان قتلهم كان خطأ كبيرا بفتح الخا
والطا وقرئ خطأ كبيرا ايضا **قوله** لو ان اولكم واخركم
وانسكم وجنكم الى اخره المقصود الدلالة السمعية والعقلية
ان الله سبحانه وتعالى مستغن عن كل شي والله سبحانه وتعالى
لا يتكثر بشي من مخلوقاته وقد بين الله سبحانه وتعالى
ان له ملك السموات والارض وما بينهما ثم بين سبحانه
انه مستغن عن ذلك فقال سبحانه وتعالى يخلق ما يشا
وهو قادر على ان يذهب هذا الوجود ويخلق غيره وقد
قدر على ان يخلق كل شي فقد استغنى عن كل موجود ثم بين
سبحانه وتعالى انه مستغن عن الشريك فقال سبحانه وتعالى
ولم يكن له شريك في الملك ثم بين سبحانه وتعالى انه مستغن
عن المعين والظهير قال سبحانه وتعالى ولم يكن له ولي من
الذل فوصف العز ثابت ابدا ووصف الذل منتف
عنه سبحانه وتعالى ومن كان كذلك فهو مستغن عن طاعة
المطيع وهو ان الخلق كلهم لو اطاعوه كطاعة اتقى البشر
منهم وبادروا الى اوامره ونواهيه ولم يخالفوه لم يتكثر
سبحانه وتعالى بذلك ولا يكون ذلك زيادة في ملكه وطاعتهم
انما حصلت بتوفيقه واعانته وطاعته نعمة منه
عليهم ولو انهم كلهم عصوه كمعصية افجر رجل وهو ابليس

سعه دلت

من ا

وهو محمد صلى الله عليه وسلم

وخالف اوامره وتعقبه لم يضره ذلك ولم ينقص ذلك من كمال
ملكه فانه لو شا اهلكهم وخلق غيرهم فسبحان من لا تنفعه
الطاعة ولا تضره المعصية **قوله** تعالى فاعطيت كل
انسان مسألته ما نقص ذلك من ملكي الا كما ينقص
المخيط اذا ادخل البحر ومن المعلوم ان المخيط وهو الابرة
وذلك في المشاهدة لا ينقص من البحر شيأ والذي يتعلق
بالمخيط لا يظهر له اثر في المشاهدة ولا في الوزن **قوله**
تعالى فمن وجد خيرا فليحمد الله اي على توفيقه للطاعة قوله
ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه حيث اعطاها
مناها واتبع هواها **الحديث الخامس والعشرون**
قوله قالوا يا رسول الله ايأتي احدنا شهوته ويكون
له اجر قال ارايتم لو وضعها في الحرام اعلم ان شهوة الجماع
شهوة احبها الانبيا والصالحون لما فيها من المصالح الدينية
والدنيوية من غض البصر وكسر الشهوة عن الزنى وحصول
الولد الذي يتم به عمارة الدنيا وتكثير الامة الى يوم القيمة
قالوا وسائر الشهوات يقسي القلب تعاطيها الا هذه ترققه
فانها

الحديث السادس والعشرون
قوله صلى الله عليه وسلم يصبح على كل سلامى من الناس
صدقة السلامى اعضا الانسان وذكروا انها ثلثمائة
وستون عضوا منها صدقة كل يوم وكل عمل بر من تسبيح
او تهليل او تكبير او خطوة يخطوها الى الصلاة صدقة فمن ادى
هذه الصدقة

الصدقة في اول يومه فقد ادى زكاة بدنه فيحفظ بقيته
وجاء في الحديث ان ركعتين من الضحى تقوم مقام ذلك
وفي الحديث يقول الله تبارك وتعالى يا ابن ادم صل اربع
ركعات اول النهار اكفك آخره **الحديث السابع
والعشرون** قوله صلى الله عليه وسلم البر حسن الخلق
وقد تقدم الكلام في حسن الخلق قال ابن عبد البر امرؤ — المومن
هين ووجهه طلق ولسانه لين وقد ذكر الله سبحانه
وتعالى اية جمعت انواع البر فقال سبحانه وتعالى ولكن
البر من امن بالله واليوم الاخر الاية قوله صلى الله
والاثم ما حاك في النفس اي اختلج وتردد ولم تطمئن
النفس الى فعله وفي هذا الحديث دليل على ان الانسان — الانسان
يراجع قلبه اذا اراد الاقدام على فعل شي فان اطمانت
اليه النفس فعله وان لم تطمئن تركه وقد تقدم الكلام
على الشبهة في حديث الحلال بين ومر وروي ان ادم
عليه الصلاة والسلام اوصى بنيه بوصايا منها
انه قال اذا اردتم فعل شي فان اضطربت اليه قلوبكم
فلا تفعلوه فاني لما دنوت من اكل الشجرة اضطرب قلبي
عند الاكل منها ومنها انه قال اذا اردتم فعل شي
فانظروا في عاقبته ~~الفعل~~ فاني لو نظرت في عاقبة
الاكل ما اكلت من الشجرة ومنها انه قال اذا اردتم
فعل شي فاستشيروا الاخيار فاني لو استشرت الملائكة

لاشاروا علي بترك الاكل من الشجرة **قوله** صلى الله
عليه وسلم وكرهت ان يطلع عليه الناس لان الناس قد
يلوموا الانسان على اكل الشبهة وعلى اخذها وعلى
نكاح امراة قد قيل انها ارتضعت معه ولهذا قال صلى الله
عليه وسلم كيف وقد قيل وكذلك الحرام اذا تعاطاه الشخص
يكره ان يطلع عليه الناس ومثال الحرام الاكل من مال
الغير فانه يجوز ان كان يتحقق رضاه فان شك في
رضاه حرم الاكل وكذلك وكذلك التصرف في الوديعة
بغير اذن صاحبها فان الناس اذا اطلعوا على ذلك
انكروه عليه وهو يكره اطلاع الناس على ذلك لانهم
ينكرون عليه **قوله** صلى الله عليه وسلم والاثم
ما حاك في النفس وان افتاك الناس وافتوك
مثاله الهدية اذا جاءت من شخص غالب ماله حرام
وترددت فيها النفس فالعها وان افتاك المفتي
بحل الاكل فان الفتوى لا تزيل الشبهة وكذلك اذا
اخبرته امراة بانه ارتضع مع فلانة فان المفتي اذا
افتاه بجواز نكاحها لعدم استكمال النصاب لا تكون
الفتوى مزيلة للشبهة بل ينبغي الورع وان افتاه الناس

الحديث الثامن والعشرون الوعظ
هو التخويف وذرفت منه العيون اي بكت ودمعت
قوله صلى الله عليه وسلم بسنتي اي عند اختلاف

الامور

الامور الزموا سنتي وعضوا عليها بالنواجذ مؤخر الاضراس
وقيل هي الانياب والاسنان متى عض بنواجذه كان عاضا
بجميع اسنانه فيكون مبالغة على العض في السنة والاخذ
بها عند اتباع اي اهل الاهوا والبدع وعضوا فعل امر
من عض يعض بفتح العين وضمها لحن وكذا برامك يا زيد
لانه من بر يبر و لا تقول برامك بضم البا **قوله**
صلى الله عليه وسلم وسنة الخلفا الراشدين من بعدي كابي بكر
وعمر رضي الله عنهما وغيرهما من الخلفا الراشدين
رضي الله عنهم **الحديث التاسع والعشرون**
قوله صلى الله عليه وسلم وذروة سنامه اي اعلاه
وملاك الشي بكسر الميم اي مقصوده **قوله** ثكلتك
امك اي فقدتك ولم يقصد به رسول الله صلى الله عليه
وسلم حقيقة الدعا بل جري ذلك على عادة العرب في لبات
وحصايد السنتهم جنايتها على الناس بالوقوع في اعراضهم
والمشي بالنميمة ونحو ذلك وجنايات اللسان الغيبة
والنميمة والكذب والبهتان وكلمة الكفر والسخرية وخلف
الوعد قال سبحانه وتعالى كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون
الحديث الثلاثون **قوله** صلى الله عليه
وسلم وحرم اشيا فلا تنتهكوها اي فلا تدخلوا فيها
قوله وسكت عن اشيا رحمة لكم تقدم معناها
الحديث الواحد والثلاثون قوله صلى

الله عليه وسلم ازهد في الدنيا يحبك الله الزهد ترك ما لا
يحتاج اليه من الدنيا وان كان حلالا والاقتصار على
الكفاية والورع ترك الشبهات قالوا واعقل الناس
الزهاد لانهم احبوا ما احب الله تعالى وكرهوا ما كره
الله تعالى من جمع الدنيا واستعجلوا الراحة لانفسهم قال
الشافعي رحمه الله تعالى لو اوصي لاعقل الناس صرف للزهاد
واجاد

كن زاهدا فيما حوته يد الورى • تضحي الى كل الانام حبيبا •
او ما ترى الخطاف حرم زادهم • اضحى مقيما في البيوت ربيبا •

وللشافعي رضي الله عنه في ذم الدنيا •

ومن يذق الدنيا فاني طعمتها • وسيق الينا عذبها وعذابها •
فلم ارها الا غرورا وباطلا • كما لاح في ظهر الفلاة سرابها •
وما هي الا جيفة مستحيلة • عليها كلاب همهن اجتذابها •
فان تجتنبها كنت سلما لاهلها • وان تجتذبها نازعتك كلابها •
فدع عنك فضلات الامور فانها • حرام على نفس التقي ارتكابها •

تعترضها

قوله حرام على نفس التقي ارتكابها يدل على تحريم
الفرح بالدنيا وقد صرح بذلك البغوي رحمه الله تعالى في
تفسير قوله سبحانه وتعالى وفرحوا بالحياة الدنيا ثم ان المراد
بالدنيا المذمومة طلب الزيادة على الكفاية اما طلب
الكفاية ~~فهو اعهد~~ فهو واجب قال بعض العلماء
وليس ذلك من الدنيا وانما الدنيا الزائد على الكفاية استدل
بقوله

بقوله سبحانه وتعالى زين للناس حب الشهوات من النسا
والبنين الاية فقوله ذلك اشارة الى ما تقدم من طلب
التوسع والتبسط قال الشافعي رحمه الله تعالى طلب الزائد
من الحلال عقوبة ابتلى الله سبحانه وتعالى بها اهل التوحيد
ولبعضهم شعر في المعنى

لا دار للمرء بعد الموت يسكنها • الا التي كان قبل الموت بانيها •
فان بناها بخير طاب مسكنه • وان بناها بشر خاب بانيها •
والنفس ترغب في الدنيا وقد علمت • ان الزهادة فيها ترك ما فيها •
فاغرس اصول التقى ما دمت مجتهدا • واعلم بانك بعد الموت لاقيها •

ثم بعد ذلك انما يفرح بها لاجل المباهاة والتفاخر والتطاول
على الناس فهو مذموم ومن فرح بها لكونها من فضل الله
تعالى فهو محمود قال عمر رضي الله عنه اللهم انا لا نفرح
الا بما رزقتنا وقد مدح الله تعالى المقتصدين في العيش
فقال والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا الاية وقال
صلى الله عليه وسلم ما خاب من استخار ولا ندم من استشار
ولا افتقر من اقتصد وكان يقال القصد في المعيشة
يكفي عنك نصف المؤونة والاقتصاد الرضى بالكفاف
وقال بعض الصالحين من اكتسب طيبا وانفق قصدا قدم فضلا

سبحانه

الحديث الثاني والثلاثون

قوله صلى الله عليه وسلم لا ضرر اي لا يضر احد احدا بغير
حق ولا جناية سابقة قوله صلى الله عليه وسلم

[illegible]

ولا ضرار اي لا تضر من ضرك واذا اسيك احد فلا تسبه وان
ضربك فلا تضربه بل اطلب حقك منه عند الحاكم من غير مسابة
ولو تساب رجلان او تقاذفا فلم يحصل التقاص بل كل
واحد يا خذ حقه بالحاكم وفي الحديث عنه صلي الله عليه وسلم
انه قال المتسابان ما قالا فعلي البادي منهما ما لم يعتد
المظلوم بسبب زائد

الحديث الثالث والثلاثون

قوله صلي الله عليه وسلم البينة علي المدعي لانه يدعي
خلاف الظاهر والاصل براءة الذمة وانما كانت اليمين
في جانب المدعي عليه لانه يدعي ما يوافق الاصل وهو
براءة الذمة ويستثني مسائل فيقبل قول المدعي بلا
بينة فيما لا يعلم الا من جهته كدعوي الاب الحاجة الي
الاعفاف ودعوي السفيه التوقان الى النكاح ودعوي
الخنثي الانوثة والذكورة ودعوى الطفل البلوغ
بالاحتلام ودعوي القريب عدم المال لياخذ النفقة
ودعوي المدين الاعسار في دين لزمه بلا مقابلة مال
كصداق الزوجة والضمان وقيمة المتلف ودعوي المراة
انقضا العدة بالاقرا او بوضع الحمل ودعواها انها
استحلت وطلقت ودعوي المودع تلف الوديعة او ضياعها
بسرقة ونحوها ويستثني ايضا القسامة فان الايمان
تكون في جانب المدعي مع اللوث واللعان فان الزوج يقذف

ويلاعن

ويلاعن ويسقط عنه الحد ودعوي الوطي في مدة العنة فان
المراة اذا انكرته يصدق الزوج بدعواه الا ان تكون بكرا
وكذا لو ادعي انه وطي في مدة الايلا وتارك الصلاة اذا
قال صليت في البيت ومانع الزكاة اذا اخرجها ترك الان بيكر
الفقرا وهم محصورون فعليه البينة ولو ادعي الفقر وطلب
الزكاة اعطي ولا يحلف بخلاف ما اذا ادعي العيال فانه يحتاج
الي البينة ولو اكل في يوم الثلاثين من رمضان وادعي انه راي
الهلال لم يقبل ان ادعي ذلك بعد الاكل فانه ينفي عن نفسه
التعزير وان ادعي ذلك قبل الاكل لم يعزر وينبغي ان ياكل
سرا لان شهادته وحده لا تقبل قوله صلي الله عليه
وسلم من حلف علي يمين صبر يقتطع بها مال امرئ مسلم هو فيها
فاجر لقي الله وهو عليه غضبان وهذه اليمين لا تكون الا علي
الماضي ووقعت في القران العظيم في مواضع منها قوله تعالى
يحلفون بالله ما قالوا ومنها قوله سبحانه وتعالي اخبارا
عن الكفرة ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا
مشركين ومنها قوله سبحانه وتعالي ان الذين يشترون
بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الاية ويستحب للحاكم ان يقرا
هذه الاية عند تحليف الخصم لينزجر

الحديث الرابع والثلاثون

قوله صلي الله عليه وسلم وذلك اضعف الايمان ليس المراد
ان العاجز اذا انكر بلسانه يكون ايمانه اضعف من ايمان غيره

[illegible]

وانما المراد ان ذلك ادنى الايمان وذلك ان العمل ثمرة الايمان
واعلا ثمرة الايمان في باب النهي عن المنكر ان ينهي عنه وان
قتل كان شهيدا قال الله سبحانه وتعالى وانه عن المنكر
واصبر على ما اصابك النهي عن المنكر على القادر باللسان
وان لم يسمع منه كما اذا علم انه اذا سلم لا يرد عليه السلام فانه
يسلم فان قيل قوله صلى الله عليه وسلم فان لم يستطع فبلسانه
فان لم يستطع فبقلبه يقتضي ان غير المستطيع لا يجوز له
التغيير بغير القلب والامر للوجوب فجوابه من وجهين
احدهما ان المفهوم مخصص بقوله سبحانه وتعالى واصبر
على ما اصابك والثاني ان الامر فيه بمعنى دفع الحرج
لا رفع المستحب فان قيل الانكار بالقلب ليس فيه تغيير
للمنكر فما معنى قوله صلى الله عليه وسلم فبقلبه فجوابه
ان المراد ان ينكر ذلك ولا يرضاه ويشتغل بذكر الله سبحانه
وتعالى وقد مدح الله سبحانه وتعالى العاملين بذلك فقال
سبحانه وتعالى واذا مروا باللغو مروا كراما

الحديث الخامس والثلاثون

قوله
لا تحاسدوا قد تقدم ان الحسد انواع ثلاثة والنجش اصله
الارتفاع والزيادة وهو ان يزيد في ثمن السلعة لا رغبة
فيها بل ليغر غيره وهو حرام لانه غش وخديعة قوله
صلى الله عليه وسلم ولا تدابروا اي لا يهجر احدكم اخاه واذا
راه اعطاه دبره اي ظهره قوله صلى الله عليه وسلم

لا يحل

لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث يلتقيان فيعرض هذا ويعرض
هذا وخيرهما الذي يبدا بالسلام والبيع على بيع اخيه صورته
ان يبيع اخاه شيا فيامر المشتري بالفسخ ليبيعه مثله او احسن
منه باقل من ثمن ذلك والشرا على الشرا حرام بان يامر البايع
بالفسخ ليشتريه منه باعلا ثمن وكذلك يحرم السوم على سوم
اخيه وقوله اخيه يقتضي انه لا يحرم على بيع الكافر وهو
وجه لابن خالويه والصحيح لا فرق لانه من باب
الوفا بالذمة والعهد قوله صلى الله عليه وسلم التقوى
ههنا واشار الى القلب وقد تقدم قوله صلى الله
عليه وسلم الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد
كله الحديث قوله صلى الله عليه وسلم ولا يخذله عند امره
بمعروف او نهيه عن منكر او عند مطالبته بحق من الحقوق
بل ينصره ويعينه ويدفع عنه الاذى ما استطاع قوله
صلى الله عليه وسلم ولا يحقره اي فلا يحكم على نفسه بانه خير
من غيره بل يحكم على غيره انه خير منه او لا يحكم بشي فان العاقبة
مطوية ولا يدري العبد بم يختم له فاذا راى صغيرا مسلما
فانه خير منه باعتبار انه اخف ذنوبا منه وان راى من هو
اكبر منه سنا حكم بالخيرية باعتبار انه اقدم هجرة منه
في الاسلام وان راى كافرا لم يقطع له بالنار لاحتمال
ان يسلم فيموت مسلما قوله صلى الله عليه وسلم
بحسب امرء من الشر اي يكفيه من الشر ان يحقر اخاه يعني

ان هذا شر عظيم يكفي فاعله عقوبة هذا الذنب قوله
صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ان دماكم واموالكم عليكم حرام
كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا واستدل الكرابيسي بهذا
الحديث على ان الغيبة والوقوع في عرض المسلمين كبيرة اما
وجه الدلالة فللاقتران بالدم والمال او للتشبيه بقوله
كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا وقد توعد الله
سبحانه وتعالى بالعذاب الاليم عليه فقال سبحانه وتعالى ومن
يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم

الحديث السادس والثلاثون

قوله صلى الله عليه وسلم من نفس عن مسلم كربة من كرب
الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة دل على
استحباب القرض وعلى خلاص الاسير من ايدي الكفار
بما يعطيه وعلى تخليص المسلم من ايدي الظلمة وخلاصه
من السجن يقال ان يوسف عليه الصلاة والسلام لما خرج
من السجن كتب على بابه هذا قبر الاحيا وشماتة الاعدا وتجربة
الاصدقا ويدخل في هذا الباب الضمان على المعسر والكفالة
ببدنه لمن هو قادر عليه اما العاجز فلا ينبغي له ذلك
وقال بعض اصحاب القفال ان في التوراة مكتوبا ان الكفالة
مذمومة اولها ندامة واوسطها ملامة واخرها غرامة
فان قيل قال الله سبحانه وتعالى من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها وهذا الحديث يدل على ان الحسنة بمثلها لا بعشر

قوبلت

قوبلت بتنفيس كربة واحدة ولم تقابل بعشر كرب يوم
القيامة فجوابه من وجهين احدهما ان هذا من باب
مفهوم العدد والحكم المعلق بعدد لا يدل على نفي الزائد
والناقص والثاني ان كربة من كرب يوم القيامة تشتمل
على اهوال كثيرة واحوال صعبة ومخاوف جمة فتلك الاهوال
تزيد على العشر واضعافها وفي الحديث سر اخر مكتوم يظهر
بطريق فهم اللازم للملزوم وذلك ان في ذلك وعدا بطريق
ان الخبار الصادق ان من نفس الكربة عن المسلم يختم الله تعالى له
بخير ويموت على الاسلام لان الكافر لا يرحم في دار الاخرة
ولا ينفس عنه من كربه شي ففي هذا الحديث اشارة الى
بشارة تضمنتها العبارة الواردة عن صاحب الامارة
فبهذا الوعد العظيم فليتنافس المتنافسون لمثل هذا فليعمل
العاملون فافضل العمل تنفيس الكرب وفي الحديث
دليل على ستر المسلم اذا اطلع عليه انه عمل فاحشة قال
الله سبحانه وتعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة
في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة والمستحب
للانسان اذا اقترف ذنبا ان يستر على نفسه واما شهود
الزنا فاختلف فيهم من وجهين احدهما يستحب لهم الستر
والثاني الشهادة وفصل بعضهم ان راوا مصلحة في
الشهادة شهدوا وفي الستر ستروا وفي الحديث
دليل على استحباب المشي في طلب العلم ويروى ان الله

الصلاة

سبحانه وتعالى اوحى الى داود عليه السلام أن خذ عصى
من حديد ونعلين من حديد وامش في طلب العلم
حتى تنخرق النعلان وتنكسر العصا وفيه دليل
على خدمة العلما وملازمتهم والسفر معهم والاكتساب
العلم منهم قال الله سبحانه وتعالى حكاية عن موسى عليه
الصلاة والسلام هل اتبعك على ان تعلمني مما
علمت رشدا واعلم ان هذا الحديث له شرايط منها العمل
بما يعلمه وقال انس رضي الله تعالى عنه العلما همتهم الرعاية
والسفها همتهم الرواية

قال الشاعر

مواعظ الواعظ لن تقبلا ۝ حتى يعيها قلبه اولا
يا قوم من اظلم من واعظ ۝ خالف ما قد قاله في الملا
تظهر بين الناس احسانه ۝ وخالف الرحمن لما خلا

مطلب

ومن شرايطه نشره قال الله سبحانه وتعالى فلولا نفر
من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا
قومهم اذا رجعوا اليهم الاية وروى انس رضي الله تعالى
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم عن اجود
الاجواد قالوا بلى يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم
انا اجود الاجواد وانا اجود ولد ادم واجودهم من بعدي
رجل علم علما ونشره يبعث يوم القيامة امة واحدة
ورجل جاد بنفسه في سبيل الله سبحانه وتعالى حتى
قتل ومن شرايطه ترك المباهات والمماراة وروي

عن

ما يذهب بالعلم من قلوب العلما بعد ان
حفظوه وعقلوه قال يذهبه الطمع و...
النفس وتطلبه الحاجات الى الناس قال ...
صدقت
مقاوى

...بطوفون حول الظالمين كانهم يطوفون ببيت الله وقت المناسك

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من طلب العلم لاربعة
دخل النار ليباهي به العلما او يماري به السفها او يجذب به
الاموال او ليصرف به وجوه الناس اليه ومن شرايطه
الاحتساب في نشره وترك البخل به قال الله سبحانه وتعالى
قل لا اسالكم عليه اجرا ومن شرايطه ترك الانفة من قول
لا ادري قال صلى الله عليه وسلم ما المسؤول عنها باعلم من
السايل وسؤل عن الروح فقال لا ادري ومن شرطه التواضع
قال الله سبحانه وتعالى وعباد الرحمن الذين يمشون
على الارض هونا قال صلى الله عليه وسلم لابي ذر رضي الله
عنه يا ابا ذر احفظ وصية نبيك عسى ان ينفعك الله
بها تواضع لله عز وجل عسى ان يرفعك يوم القيامة
وسلم على من لقيت من امتي برها وفاجرها والبس
الخشن من الثياب واريد بذلك وجه الله تعالى لعل
الكبر والحمية لا يجدان في قلبك مساغا ومن شرايطه
احتمال الاذى في بذل النصيحة والاقتدا بالسلف الصالح
في ذلك قال الله تعالى وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك
وقال صلى الله عليه وسلم ما اوذي نبي مثل ما اوذيت
ومن شرايطه ان يقصد بعلمه من كان احوج الى العلم
كما يقصد بالصدقة باعال الاحوج فالاحوج فمن احيى
جاهلا بتعلم العلم فكانما احيا الناس جميعا ومما
قيل في تنبيه الغافل ورده الى الطاعة

ومن طريق ... عتبة ...
واقد عن عثمان ابن ابي ...
قال كان رجل يخدم موسى عليه
السلام فجعل يقول حدثني
موسى صفي الله حدثني موسى
نجي الله حدثني موسى كليم الله
كثر ماله وفقده موسى صلى
الله عليه وسلم وسال عنه
واشتغل سره به ...
الله اليوم ان اخضني الى
تعالى لو تجد ما ...
فرا خنزير فلما راه
وجا موسى عليه الصلاة
والسلام فاوحى الله ...
انه صاحبك اكل الدنيا
واني اغير لعلي ...
من هذه الافات

من ردّ عبداً آبقاً شارداً عفي عن الذنب له الغافر

قوله صلى الله عليه وسلم الا نزلت عليهم السكينة
هي فعيلة من السكون اي الطمانينة من الله سبحانه
وتعالى قال الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب
وكفى بذكر الله شرفا ذكر العبد في الملا الاعلى ولهذا قيل

واكثر ذكره في الارض دائبا لتذكر في السما اذا ذكرتا

وقيل ساعات التلبية غنا وساعات اللهو افلاس

قوله صلى الله عليه وسلم ومن بطا به عمله اي
وكان نسيبا لم يسرع به نسبه الي الجنة فيتقدم العامل
بالطاعة وان كان عبدا حبشيا علي غير العامل بالطاعة
ولو كان شريفا قرشيا قال الله سبحانه وتعالي ان
اكرمكم عند الله اتقاكم

الحديث السابع والثلاثون

قوله كتبها الله عشر حسنات الي سبعمائة ضعف
الي اضعاف كثيرة وروى البزار رحمه الله في مسنده
انه صلى الله عليه وسلم قال الاعمال عملان موجبتان
وعملان واحد بواحد وعمل الحسنة منه بسبعمائة ضعف
وعمل لا يحصى ثوابه الا الله تعالى فاما الموجبتان
فالكفر والايمان فالايمان يوجب الجنة والكفر يوجب
النار واما العملان اللذان هما واحد بواحد فمن هم
بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة ومن عمل سيئة كتبت

عليه

عليه سيئة واحدة واما العمل الذي بسبعمائة فدرهم الجهاد في سبيل الله
قال تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع
سنابل في كل سنبلة مائة حبة ثم قال والله يضاعف لمن يشا واما الصوم
يقول الله تعالى كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به فلا يعلم
ثواب الصوم الا الله تعالى **الحديث الثامن والثلاثون** قوله صلى الله عليه وسلم
عن ربه تعالى فمن عادى لي وليا المراد هنا بالولي المومن قال تعالى الله ولي
الذين امنوا فمن اذى مومنا فقد اذنته اي اعلمته انه محارب له **قوله تعالى**
وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه فهو دليل على ان فعل
الفريضة افضل من النوافل **قوله تعالى** ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل
حتى احبه اي بعد الفرائض فاذا احببته كنت سمعه اي الحافظ سمعه وبصره
ويده ورجله من الشيطان فاذا ذكرني كف عن العمل لغيري **الحديث
التاسع والثلاثون** قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى تجاوز عن امتي
الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه ويستثنى من الخطا ما لو اتلف
شيئا خطا او ضاعت منه الوديعة فانه يضمن ومن الاكراه الزنا والقتل
فلا يباحان بالاكراه ومن النسيان تعاطي الانسان سببه فانه ياثم بفعله
الحديث الاربعون قوله صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كانك غريب او عابر
سبيل الخ يريد قصر الامل وتقديم التوبة والاستعداد للموت فان
امل فليقل ان شا الله تعالى **الحديث الحادي والاربعون** قوله صلى
الله عليه وسلم لا يومن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به بمعنى ان
الشخص يجب ان يعرض عمله على الكتاب والسنة ويخالف هواه فليس

لاحد مع الله عز وجل ورسوله امر ولا نهى **الحديث الثاني والاربعون**
قوله تعالى عنان السما هو بفتح العين المهمله قيل هو السحاب وقيل
ما ظهر لك منها اذا رفعت راسك **قوله تعالى** ثم استغفرتني غفرت
لك ومعنى الاستغفار طلب المغفرة وهو للمذنبين وقد يكون
من تقصير في اداء شكر وهو للاوليا والصالحين وقد يكون شكرا
وهو استغفاره صلى الله عليه وسلم واستغفار الانبيا عليهم
الصلاة والسلام قال صلى الله عليه وسلم سيد الاستغفار
اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك
ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك
علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت وقال صلى
الله عليه وسلم لابي بكر قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر
الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت
الغفور الرحيم وهذا آخر ما يسر الله تعالى منه على سبيل الاختصار
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم تسليما
كثيرا الى يوم الدين
تم

[stamp]